

# 51 شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د عمر العيد

عمر العيد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. علنا بالامس تكلمنا عن بعض مما يتعلق باليوم الآخر. وشرحنا قول المؤلف رحمه الله حلا لعباراته. واقر بالميزان والحوظ الذي - [00:00:00](#) ارجو باني منه لي انهل. وتكلمنا عن بعض احداث يوم القيامة. امرارا سريعا دون تفصيل. نظرا لان هذه الاحداث قد تطول بنا. بينا بالامس ان الله سبحانه وتعالى يبذل الارض غير الارض. والسموات - [00:00:20](#) وان هذه الارض التي نحن نعيش فيها ليست هي ارض المحشر. وانما تكون بيضاء كالفضة ولم يعصى الله فيها ابدا يصبح الناس على احوال فالكفار لهم حال والعصاة لهم حال والمنافقون لهم حال - [00:00:40](#) لهم حال. فاما الكفار فالله قد بين حالهم يوم القيامة. وان وجوههم مسودة وما ذلك الا لكفرهم واشراكهم بالله تعالى. وهؤلاء الكفار قد توعدهم الله تعالى بوعيد واصبحوا يشاهدون ذلك الوعيد ينتظرون متى يحل بهم. ولهذا قال الله تعالى هل ينظرون الا تأويل يوم يأتي تأويله - [00:01:00](#) يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق. متى يكون هذا الكلام؟ حين الحشر والعرض على الله سبحانه وتعالى. وطائفة من الناس وهم عصاة المؤمنين. الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا - [00:01:30](#) فجمعوا بين امرين بين السيئات والحسنات فهؤلاء تبقى مغبة الذنوب امام اعينهم. وخاصة الذين لم يتوبوا من الذنوب والمعاصي. اما من تاب من الذنوب والمعاصي فنحن نعلم ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له. التائب من الذنب - [00:01:50](#) كمن لا ذنب له اصلا. وهذه من رحمة الله تعالى بالمؤمنين انهم يذنبون فيتوبون فيتوب الله عليها وبين لنا احوال هؤلاء الذين ماتوا. فممن بين الله لنا حال اهل الزكاة. وما يكون من حالهم وانهم - [00:02:10](#) اموالهم التي كنزوها فان كانت ذهبا وفضة يكوى تكوى بها جنوبهم وجباههم وظهورهم. وكذلك بين اهل الربا يتخبطه الشيطان من المس وبين لنا كذلك حال المتكبرين اولئك الذين تكبروا على الله وتكبروا على الخلق. وانهم يحشرون يوم القيامة كامثال الذر. تطأهم او يطأهم الناس باقدامهم - [00:02:30](#) من الذنوب وبين لنا كذلك حال المؤمنين الاتقياء وانهم كما بين منهم طائفة وهم اعلاهم سبعون الف. هؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب لا يصابون بشيء. وهذا فمن فضل الله تعالى ومن رحمته ولا شك بان هؤلاء الذين هم اعلاهم السبعون الف الذين لا يحصل لهم شيء - [00:03:00](#) منهم من هم اقل منهم رتبة وكما بين ان الشمس تدنو من الخلائق ويخرج منهم العرق ويصبح عرق في الناس على مقدار اعمالهم في الدنيا. فمنهم من هو الى كعبيه ومنهم الى انصاف اسفاهه الى رتبته - [00:03:30](#) الى الى ومنهم من يلجمه العرق الجامع. يعني كاللجام في فمه. وهؤلاء على حسب ذنوبهم وتقصيرهم يحدث لهم مثل هذا الامر. ومن احداث يوم القيامة ان الناس يحاسبون على ما قدموا. وقد - [00:03:50](#) ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما يحاسب عنه العباد هي الصلاة. فاذا صلحت صلح سائر العمل واذا فسدت نعوز بالله فسد سائر عمل الانسان ويصحبون الناس في حال الحساب اقسام اربعة. قسم يحاسبون حسابا شديدا - [00:04:10](#) يدقق عليهم في كل شيء وحسابا عسيرا. وهؤلاء هم الكفار. وهم الملاحدة والمشركون. هؤلاء هم الذين حسابا عسيرا. وقسم ثاني يحاسبون حسابا ولكنهم ليس كحساب الكفار ويدخل فيه عصاة مؤمنون فان هؤلاء يحاسبون على اعمالهم. على المعاصي والفجور

الذي وقع منهم. وقسم ثالث لا يحاسب - 00:04:30

ابدا وهم السبعون الف. ومن رحمة الله تعالى ان اعطى ان اعطى الله سبحانه وتعالى نبيه مع كل الف سبعون الفا وهذا من فضل الله تعالى ومن رحمته. وقسم رابع وهم الذين يحاسبون حسابا يسيرا. وهو ما يسمى - 00:05:00

فبقضية العرض وهو العرض على الله تعالى تعرض الذنوب ثم بعد ذلك يقرر بها الانسان ويعترف بها ثم يقول الله اني سترتها عليك في الدنيا واني اغفر لك يوم القيامة. وهذه من رحمة الله تعالى - 00:05:20

بالمسلم ان يكون من هؤلاء القوم اذ انه تقرر ذنوبه وفي بعض الروايات ان هؤلاء يحصل لهم انها تبدل سيئاتهم حسنات. فالسيئات التي عملوها في الدنيا تنقلب الى حسنات وهذا من فضل الله تعالى ورحمته. ذكر بعض - 00:05:40

يقول اهل العلم ان بعد هذا الحساب تتطاير الصحف. فمن الناس من يأخذ كتابه بيمينه ويطير به فرحا هاؤم اقرأوا كتابه ومن الناس من يأخذ كتابه بشماله وراء ووراء ظهره. وعند ذلك يحدث لهم هؤلاء القوم - 00:06:00

بسبب تطاير الصحف ليس للانسان خيارا. فالانسان له حركة في الاخذ والعطاء لكنه عند تطاير الصحف ليس له خيار تتجه الكتب لاهل الايمان والصالح يأخذوها بايمانهم واولئك لا يستطيع ان يمد يمينه وانما يأخذ - 00:06:20

بشماله ولا شك ان هذا عقوبة لهم بل هذه نوع وجزء من عقوبة الله تعالى لهؤلاء القوم ثم بعد ذلك يحدث بعد ايتاء الكتب ان يؤتى بالميزان وقضية الميزان هي من احداث يوم القيامة. ولذلك قال المؤلف رحمه الله تعالى وافر بالميزان ومقصده الاقرار - 00:06:40

انه يعترف ويعتقد بقضية الميزان وما ينكر به. وقد ذكرنا بالامس ان الاقرار هو اعظم الدلة في اثبات الحق ولهذا يسمى سيد الدلة الشيخ رحمه الله تعالى يذكر قضية الميزان. واعطاؤنا الميزان والصراط والحوظ والنار وغيرها هذه نعتبرها من الاحداث - 00:07:10

الغيبية ويسمونها بعض العلماء يذكرها ان هذه في قسم السمعية. يعني بمعنى انها لا تؤخذ الا من النصوص لو لم يرد لنا نص في قضية الوزن ما ثبتته. ولو لم يرد لنا نص في اثبات الصراط ما اثبتناه نحن. وليس للعقل فيها مجال ابدا - 00:07:33

وتصبح من الامور التوقيفية. ويوزن الناس يوم القيامة هو الذي يوزن اخترف العلماء فيه ثلاثة اقوال. فمن العلماء من قال ان الذي يوزن او توزن هي الاعمال. واعمال الانسان هي التي توزن يوم القيامة - 00:07:53

ويستدلون لذلك بحديث ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. فدل على ان هذا عمل يوزن وقد ورد عن - 00:08:13

للنبي صلى الله عليه وسلم اثقل ما يكون في الميزان حسن الخلق. هذا دل على ان حسن خلق عمل وهو الذي يوزن يوم القيامة. وهذا عمل القول الثاني ان الذي يوزن هي الصحائف ويستغلون لذلك - 00:08:33

حديث البطاقة او صاحب البطاقة فان صاحب البطاقة يؤتى به يوم القيامة وله تسع وتسعون ثم كلها مد البصر ويقال له اتنكر هذه ما ينكر شيئا منها؟ ويقال له هل لك حسنة - 00:08:53

قال لا. فيقول الرب انك لا تظلم اليوم. ثم بعد ذلك يؤتى ببطاقة فيها لا اله الا الله. فتوضع لا اله الا الله في كفة ثم توضع البطاقة في كفة فتطيش بها بطاقة لا اله الا الله. قالوا فهذا وزن - 00:09:13

للصحف التي تكتب ودل على ان الانسان تكتب عليه الملائكة كل عمل يعمل في هذه الحياة الدنيا في صحف ثم بعد ذلك يوزن يوم القيامة. القول الثالث ان الذي يوزن هي الاعمال هو الشخص نفسه. ان - 00:09:33

هو العامل نفسه. ويستدلنا بذلك بحديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل السمين في الميزان يوم القيامة فلا يزن عند الله جناح بعوضة. فلا يزن عند الله جناح بعوضة. ويستدل - 00:09:53

له كذلك بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه كان يجني للنبي صلى الله عليه وسلم الاراك وكانت النتيجة رضي الله عنه وارضاه كان دقيق الساقين وربما كان - 00:10:13

آآ كشفت الريح ساقيه وبعض في بعضها انها تكفنه الريح. فرأى الصحابة دقة ساقيه فضحك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم مما تعجبون؟ يعني مما تضحكون؟ قال الصحابة يا رسول الله اضحكوا من دقة ساقيه. فقال

صلى الله عليه وسلم انهما لفي الميزان يوم القيامة اثقل من جبل احد. اثقل من جبل احد. والذين ذهبوا الى ان الاعمال لا توزن. بعض الطوائف ذهبت الى ان الاعمال لا توزن اصلا. قالوا لان الاعمال اعراض وليست اجسادا. ولكنها - 00:10:53

اعتراض عقلي وقاعدتنا في الامور الغيبية التسليم لما ورد بالنصوص فلا ننجيل العقل فيه اصلا. والله قادر على ان يجعل الشيء الذي يسمى عربا ان يجعل شيئا محسوسا. كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرأوا القرآن ثم - 00:11:13

ثم قالت فانه تقدمه سورة البقرة او الزهراوان البقرة وال عمران كانهما غماتان او غياتان او كطير صواف تحتاج عن صاحبها فكيف يكون هذا؟ هو عرض قراءة قرآن ومع ذلك تحتاج له. وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان القرآن حجة لك - 00:11:33

علي يعني تستفيد منه يوم القيامة. مما يدل على ان هذا القول الذين قالوا بان الاعمال لا توزن قول غير بل هو مخالف لما دلت عليه النصوص. وجمع بعض اهل العلم رحمهم الله تعالى جمعا لطيفا هنا. وقالوا - 00:11:53

انه لا مانع من ان توزن الثلاثة كله. يوزن العمل ويوزن العامل وتوزن الصحف. لان كل واحد منها قد دل عليه النص ولا مانع من ان يحدث هذا الامر كله. وهذا هو الذي يرجحه شيخنا العلامة وقد اوما اليه الامام - 00:12:13

رحمه الله حافظ الحكمي وجمعه بعض العلماء رحمه الله تعالى ايماءا الى ان النصوص كلها واردة ولا مال ولا تعارض بين هذه الاقوال. عندنا بالنسبة للميزان هذا الميزان هل هو وزن حسي ام معنوي؟ والصحيح - 00:12:33

ان الميزان حسي. وليس ميزانا معنويا. وقد ورد فيه احاديث ان هذا الميزان له لسان وله كفتان فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة. ثم يوزن يوزن او عمله او الصحف التي وردت. فاصبح هذا الميزان حسي وليس معنوي. وبعض من الذين لا يقبلون هذه ولا يؤمنون - 00:12:53

كما سيأتي انها انكرته المعتزلة انكرت قضية الوزن اصلا وقالوا الله عالم بهذا الامر فلا يحتاج الى قضية ميزان اصلا ولكن هذا الكلام باطل لا شك في بطلانه. نظرا لمخالفته لما دلت عليه النصوص. والله سبحانه وتعالى - 00:13:23

فيقول ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. ويقول سبحانه وتعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وتأتي بالمقابل من خفت موازينه فامه هاوية دل على ان الوزن للحسنات وللسيئات - 00:13:43

الميزان هذا للناس والجن سواء وليس خاصة بالناس وحده ولا السبب في ذلك اذا ذكرنا ان شاء الله الحكمة من قضية الوزن يتبين ان من الحكمة اظهار عدل الله تعالى. وانه لا يظلم عنده احد ابدا. والله قد قال فمن يعمل - 00:14:04

اذ قال ذرة خيرا يره. ميثاقيل الذر تعملها وهي خير ستجدها امام عينيك. وعلى العكس ميثاقيل الذر ومن الشر ستجدها امام عينيك لن تظلم اطلاقا. مما يدل على ان هذا الخطاب للناس وللجن سواء - 00:14:24

الله سبحانه وتعالى هو العدد الحاكم الحكم سبحانه وتعالى وان لم يحدث لكن باقامة الحجة على الناس. تأتي في قضية مسألة وذكرها العلماء رحمهم الله تعالى هل توزن اعمال الكفار او لا توزن؟ وهذه المسألة اختلف العلماء فيها - 00:14:44

فمن العلماء من قال انها لا توزن اصلا. ولا حاجة لوزنها. قالوا والسبب في ذلك؟ قالوا لان الكفار ليس لهم اعمالا توزن. والله يقول وقدمنا الى ما عملوا من عمل خاصة من الاعمال الصالحة. فجعلناه هباء منثورا لا يستفيدون منه شيئا. فما دامت - 00:15:04

هباء ومنزورة فلا يستفز الكافر منها شيئا. فما الذي يزل؟ كله السيئات فهو يقحم في النار مباشرة. ومن العلماء من قال انها توزن. والعلة في ذلك قال ولئن لم يكن له شيء من الحسنات قالوا الا ان سيئات الكفار - 00:15:24

تختلف ويختلف الناس فيها. فمن الناس من سيئاته اعظم واكبر من غيره. فهذا يجعل له عقوبة اشد ومن الكفار من تكون عقوبته اقل كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في عم النبي صلى الله عليه وسلم ابي طالب حيث انه عمل - 00:15:44

اعمالا فخفف عنه في العقوبة يوم القيامة. ولهذا ذكر الامام ابن القيم تنبيها لطيفا قال ان في قضية الجهاد وغيره واطن ذكرها شيخ الاسلام رحمه الله من التنبيه الذي ذكره قال ان مشروعية الجهاد للكفار حتى ولو ادى - 00:16:04

الى قتلهم هذا من رحمة الله تعالى بهم. حيث انهم لو عاشوا ازدادوا في السيئات والذنوب فيقحمون في النار اكثر. وتزداد عقوبتهم

حتى لو ادى الى قتلهم. فدل على ان وجود الوزن ان هؤلاء وهؤلاء اللي يوزنون ولكن شتان بين - [00:16:24](#)

لاهل الايمان والوزن الكفار. ذكر العلماء رحمهم الله تعالى في قضية الميزان وهذا نقل في صفته يقول ذكرنا ميزان حقيقي ذو كفتان وله لسان ذكر بعض اهل العلم صفات في الميزان وسعته - [00:16:44](#)

اللي هو كذا امور نحن في حاجة الى نص ثابت في كتاب وسنة ولم نجد ولكن نثبت الميزان ونعرف مدلوله ومعناه ونقول انه ميزان حقيقي. واما التفاصيل فلا عبرة الا بنص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:17:04](#)

اختلف العلماء هنا في الموازين هل هي ميزان واحد؟ ام انها موازين متعددة؟ فبعض اهل العلم يقول انها ميزان واحد. وهذا لجميع الامم كلها. ويأتي قضية كيف توزن الاعمال كلها وهو ميزان واحد؟ نقول اصلا - [00:17:24](#)

هذه من الامور الغيبية وقاعدتنا في الامور الغيبية اننا ما نجي للذهن فيها ابدأ. ونسلم ان هناك ميزان توزن اعمال العباد ومن العلماء من قال ان لكل امة ميزانا والقول الثالث في قضية الموازين ان لكل واحد - [00:17:44](#)

من المكلفين ميزان خاص به. وهذا القول نقل عن الحسن البصري رحمه الله تعالى. وذكر بعض اهل العلم لما قال ونضع الموازين القسط. فمن ثقلت موازينه فلماذا ذكرت؟ بعضهم يقول هناك موازين للاعمال وموازن - [00:18:04](#)

الاقوال وموازن الاعتقادات وتفاصيل تحتاج الى نصوص تفصل تلك وتبينها. والاصل ان نقول ان هناك نثبت الموازين نثبت الميزان والتدقيق والتفصيل فيه يحتاج الى الية. عندنا من المسائل المتعلقة بالميزان الحكمة من قضية الوزن مع ان الله سبحانه وتعالى مطلع على هذه الاعمال - [00:18:24](#)

للعباد وعارف بها فلماذا اذا اه توزن هذه الاعمال؟ مع ان الله سبحانه وتعالى عالم بهذه ذكر العلماء رحمهم الله تعالى الحكمة فيها منهم من قال تعريف العباد بما لهم من الجزاء - [00:18:54](#)

والاعمال ولو سئل سبحانه الله لو سئل كل واحد منا الان اذكر السيئات التي عملتها فقط قد لا نذكر الا الجرائم العظام فقط. وما عداها من السيئات ننساها. فجاء بالميزان لاجل ان يرى الانسان - [00:19:14](#)

ما عمله من بداية تكليفه الى ان توفي يراه امام عينيه. ولهذا جاءك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا سبحانه وتعالى. فاصبح في هذا - [00:19:34](#)

ان يعرف الانسان او يعرف الله تعالى عباده بما عملوه من خير وشر. من منهم من قال انه لظاهر لله سبحانه وتعالى. وانه الحكم العدل وان الناس لن يظلموا عنده ابدأ. وان تك مثقال ذرة - [00:19:54](#)

اتينا بها وكفى بنا حاسبين. يعني ان الله سبحانه وتعالى لن يضيع الانسان. ومن العلماء من قال ان الناس لو دخلوا هؤلاء الجنة وهؤلاء النار لقال صاحب الجنة اني دخلت بهذه بما قدمت من الاعمال والدرجات - [00:20:14](#)

وغيرها وانا استحق بعملتي. ولقال العاصي عند ذلك اني دخلت هذه النار بسبب اني قد اكون ظلمت وقد ادخلت لهذه النار بسبب اعمال لا تستحق. لكن اذا جعلت والناس يشاهدون هذا الوزن. يشاهدونه - [00:20:34](#)

ويرون الصغير والكبير يعرض يطمئن الانسان بعدها. فمن دخل الجنة ونسأل الله ان نكون من اهلها فرح وسعي ومن دخل النار نعوذ بالله من النار يكون قد علم انه انما دخل ذلك بسبب ما قدمت يداه في هذه - [00:20:54](#)

الحياة الدنيا هذا جزء مما يتعلق بقضية الميزان. تنتقل الى قضية الحوض وقد ذكرنا ان الحوض هو مجمع الماء. وبالنسبة للحوض هنا فانه اراد المؤلف رحمه الله تعالى ان يثبت حوض النبي صلى الله عليه وسلم. وحوضه صلى الله عليه وسلم ثابت في الكتاب والسنة - [00:21:14](#)

وقد دل عليه دلت عليه النصوص الكثيرة في اثبات حوض النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر العلماء انه قد روي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اه احاديث كثيرة اكثر من اه تصل الى بضعة وخمسين حديثا - [00:21:44](#)

صحابي رضي الله عنهم وارضاهم. يعني رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من خمسين صحابيا منهم الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم في مسألة الحوض واثباته قلنا النص النصوص صريحة فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عبد الله -

بن عمرو بن العاص في الصحيحين وغيرهما انه قال حوضي مسيرة شهر. ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك يعني كؤوسه كنجوم السماء. من شرب منه لم يظلم بعدها. لم يظلم أبدا. وهذا الحديث قد ثبت عن النبي - [00:22:24](#)

صلى الله عليه وسلم مما يدل على ان هذا وارد وثبت قال ذكر بعض اهل العلم انه يشهد له آآ قول الله تعالى انا اعطيتك الكوثر فصل لربك فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم اغفى اغفاه ثم - [00:22:44](#)

آآ افاق صلى الله عليه وسلم وقرأ على الصحابة وهو يتبسم هذه السورة. وذكر العلماء ان هذه تدل على الكوثر مبشرنا رحمه ان تدل على الحوظ والمفسرون رحمهم الله تعالى في كتب التفسير يذكرون الحوظ عند هذه السورة. وان - [00:23:04](#)

بعض العلماء يقول ان الكوثر هو الخير الكثير ومن الخير الكثير الذي اعطاه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الحوظ بل هو من الامر العظيم الذي يجب الايمان به والتسليم له. قضية الحوض واثباته الناس - [00:23:24](#)

ثبته نحن في الكتاب والسنة ونقول الناس يريدون على حوض النبي صلى الله عليه وسلم. وورود الناس على حوض النبي صلى الله عليه وسلم بسبب الظم الذي يصيبه. وكلهم ويقف النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض يعني - [00:23:44](#)

مقدمكم وينادي النبي صلى الله عليه وسلم امته لاجل ان يأتوا اليه ويصبح النبي كانه يناول لهؤلاء القول ومن شرب منه لم يظلم بعدها ابدا. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الحوض انه اذ يقف صلوات الله وسلامه عليه - [00:24:04](#)

يجد ان اناس تدف الى الحوض ومع ذلك الملائكة تجذبهم فلا يأتون اليه. فيقول اصحابي اصحابي يعني ينادي ربه هؤلاء اصحاب فيقال له انك لا تدري ما احدثوا بعدك. يعني بمعنى انهم غيروا ما كنت عليه من من المنهج - [00:24:24](#)

فيقال بعدها فيقول النبي صلى الله عليه وسلم سحقا سحقا يعني بعدا بعدا لهؤلاء القوم الذين غيروا ما جئتم ونعوذ بالله ان نكون ممن يزداد عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الحوض هل هو خاص بالنبي محمد - [00:24:44](#)

صلى الله عليه وسلم ان ان ام انه عام. قد ورد ان لكل نبي حوضا. ولذلك ورد قال النبي واني لارجو ان اكون اكثرهم واردا يعني ان محمد صلى الله عليه وسلم يقول اكثر الصحابة اكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام واردا للحوض. وهو بلا شك بان امة محمد -

اكثر الامم اسلاما وصالحا واستقامة. وبهذا يكون نبينا صلى الله عليه وسلم هو اكثر الانبياء ورودا لحوضه صلى الله عليه وسلم. ورد في صفته انه اه طوله شهر وعرضه شهر - [00:25:25](#)

ان عاليته اه كعدد نجوم السماء. مما يدل على سعته ودل على انه يرده الناس يعني يزدحم الناس حول هذا الحوض وليس غريبا ان يزدحم الناس على هذا الاجر العظيم. والسبب لان ثمرته عظيمة بل يعتبر - [00:25:45](#)

وهذا من نعي جزء من نعيم الله تعالى يوم القيامة. فان اعظم النعيم او من اعظم النعيم دخول الجنات واعظمه رؤية الرب سبحانه وتعالى. ولكن من النعيم ان يشرب الانسان من هذا الحوض العظيم. ويعتبر الحوض من - [00:26:05](#)

من احداث اه يوم القيامة. ولان عندنا المراحل التي يمر بها الانسان المرحلة الاولى الدنيا والثانية والثالثة مرحلة يوم القيامة وهي البعث والرابع اما جنة او نار. وبذلك نعلم ان هذا من احداث - [00:26:25](#)

متعلقة بيوم القيامة. ويشرب الانسان منه شربة لا يظلم بعدها ابدا نجد اختلاف العلماء رحمهم الله تعالى هل الحوض قبل الصراط ام الصراط قبل الحوض؟ فالذين قالوا انه الحوض قبل الصراط قالوا ان الناس يخرجون من قبورهم. ويقفون بالموقف العظيم في يوم

كان مقداره خمسين الف سنة. والله ذكر عن - [00:26:45](#)

حالهم نزول العرق والشدة التي اصابتهم. فيظلمون قالوا فيحتاجون بعد هذا التعب الى ان يشربوا من الحوض. والقول الثاني قالوا ان الحوض بعد الصراط. والسبب؟ قالوا لانهم بمرورهم على النار يظلمون. ولا شك ان الانسان اذا مر على مناطق حارين - [00:27:13](#)

يحتاج الى ماء وبعض العلماء قال انه لا مانع من ان يردن ان للنبي صلى الله عليه وسلم ليس حوضا واحدا بل حوضان ويكون هذا الحوض قبل وبعد. ومن العلماء وممن اومى اليه الحافظ بن حجر رحمه الله ولكنه قوله ليس - [00:27:33](#)



يظهر منه انه اجل عقله في امر غيبي. قال ظاهر الحديث ان الحوض بجانب الجنة لينصب من ماء الجنة يعني لا شك ان الحوض من اين يوجد الماء فيه؟ قالوا انه يصب فيه ميزابان من الكوثر الذي اعطاه الله لنبيه - [00:27:53](#)

صلى الله عليه وسلم وهو من الكوثر في الجنة وهذا النهر العظيم. طيب ما النتيجة؟ قالوا فلو كان قبل الصراط لاصبح ميزة بان تمر على الصراط وتمر على النار ثم يصب من هناك. قال لا هو يكون بعد الصراط ولكن هذا الامر اجالة للعقل - [00:28:13](#)

في امر الغيب والله قادر على كل شيء. ولا حاجة لان يقال او لاجل ان يستبعد انها الميزان يمران على او لا يمران الله قادر على كل شيء سبحانه وتعالى. وهذا نعتبره من اجلة العقل في امر لا يمكن آآ اجلة - [00:28:33](#)

العقل فيه ايه؟ نجد مكان الحوض هذا الحوض يكون على وجه الارض ويكون قلنا في الارض المبدلة يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات. يعني بمعنى انه يكون في الارض التي قلنا بانها كالفضة. وهذه نسبتها اه بناء - [00:28:53](#)

على انها من احداث يوم القيامة وذكرنا من الذين يزدادون عن الحوض في الدرس الماضي انه يراني ذكر الاسلام وغيره ان الذين يدادون يزداد عنه المبدلون لدينهم. وذكرنا منهم الجهمية ومنهم - [00:29:13](#)

الخوارج ومنهم الرافضة هؤلاء هؤلاء يزدادون عن الحوض لانهم قد بدلوا دين محمد صلى الله عليه وسلم وما كان عليه. وهؤلاء اي قد يقال لهم ممن يذاب. وليسوا عليهم قد يدخل منهم الذين ولا شك به. الذين ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ممن اسلم. ثم - [00:29:33](#)

بعد ذلك هذا الدين نعوذ بالله تعالى. اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في مسألة وان كان ما ينبني عليها اه يعني شيء من الثمرة في مقدار ان وردت احاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حوضه في الصحيحين ما بين صنعاء والمدينة. في بعضها ما بين اه - [00:29:53](#)

عدن وعمان وفي بعضها ما بين كذلك المدينة الى بيت المقدس الى غيرها. فلماذا ورد الاختلاف فيه العلماء يقول ورد باعتبار المسير فبعضها على اجاويد الخيل وبعضها على اقل ولكن وبعضهم يقول ان المقصود من ذكر هذه - [00:30:13](#)

اذن ليس المقصود بها حصر المسافة بها. وانما لبيان اتساع الحوض واتساع عرضه. وانه حوض عظيم كبيرة وهذا يدل على فضل الله الواسع. فضل الله الواسع في هذه في هذا الحوض العظيم - [00:30:33](#)

وذكر العلماء رحمهم الله تعالى في اثر رواه ابو داود آآ وهو اثر عظيم يثبت قضية الحوض في لابي رضي الله عنه وارضاه احد الصحابة وهو اظنه ابو الدرداء رضي الله عنه وارضاه. ذكرنا انه بعث اليه - [00:30:53](#)

وبعث اليه عبدالله او عبيد الله بن زياد اليه رضي الله عنه وارضاه يسأله عن سؤال وكان لعله يعني ساخرا في سؤاله وما كان يريد آآ قبول الحق وجاء يسأله عن قضية الحوض. قال انما بعثت اليك - [00:31:13](#)

لاسألك عن حوض هل سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا؟ وهو ابو برزة وليس ابو الدرداء. فقال رضي الله عنه وارضاه لا مرطى ولا مرتين ولا ثلاث ولا اربع ولا خمس. يعني في سماعهم له مع النبي صلى الله عليه وسلم. فمن كذب به فلا سقاه الله منه. ثم خرج منه - [00:31:33](#)

رضي الله عنه مغضبا لانه كان غير قابل للحق ولا مرید له. ولا شك بان بعضا من المبتدعة ينكر قضية الحوض انكار الحوض قول باطن لا نسلم به بوجه من الوجود. لعل اومى الى سريعا الى قضية الصراط - [00:31:53](#)

وهو قول المؤلف وكذا الصراط يمد فوق جهنم. فموحد ناجي واخر مهممل ونعوذ بالله ان نكون من المهملين نشرحوا كلام المؤلف في قوله وكذا الصراط الصراط هو الطريق قالوا يجوز ان يكون بالصاد وبالسين. صراط وصرط وورد في قراءة اهدنا الصراط والصراط - [00:32:13](#)

وقيل انه ورد بالزعي اهدنا الصراط. وبعضهم يقول انها هذه لغة. ولكنها اظنها ليست قراءة اه صحيحة مشهورة يمكن ان يقرع بها. ويعتبر الصراط هو اه طريق الواضح اذا قيل هذا الصراط يعني طريق واضح لمن مشى عليه ايا كان هذا الوضوء. واضح في الحق او في الظلال ولكنه حين - [00:32:43](#)

الصراط المستقيم لا يطلق الا على ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام. ذكروا بعض العلماء هل هو كلمة عربية ام انها معربة لسنا بصدد الكلام عليه بعضهم يقول ان الصراط آآ هو باللغة الرومية - [00:33:13](#)

يطلق على الطريق ولكن هذا صحيح انها كلمة عربية وليست كلمة معربة وان كان قد نقول قد تكون هذه الكلمة تعمل عند العرب وعند العجب. قال للتعريفية هنا لما قال المؤلف وكذا الصراط. هذه للعهد الذهني - [00:33:33](#)

المقصود منه هو الطريق الذي ينشأ عليه يوم القيامة. وذكر العلماء رحمهم الله تعالى في تعريف الصراط شرعا بانه جسر ممدود على متن جهنم يرده الاولون والآخرين فهو قنطرة يعني في قنطرة على جهنم بين الجنة والنار. وخلق من حين خلقت لجهنم. نعوذ بالله من النار - [00:33:53](#)

هل الصراط واحد ام انه متعدد؟ الصحيح انه صراط واحد وان الناس يمرون عليه على قدر اعمالهم في هذه الحياة الدنيا. وسبحان الله يصبح الناس على قدر ما قدموا في هذه الحياة الدنيا يمرون عليه - [00:34:23](#)

هذا الصراط هل يمر معه المؤمنون والكفار؟ ام انه خاص بالمؤمنين وحدهم؟ الصحيح انه لا يمر عليه الا اهل الايمان. طيب اين الكفار؟ الكفار يردون الى النار فيقحمون مباشرة. لا يحتاجون الى شيء اصلا - [00:34:43](#)

ليمر ولا لاجل ان يتجاوز. اما اهل الايمان فهم الذين يمرون. فمخدوش وناجم ومن يمشي مدة طويلة ومن يمشي سريعا ويصبح الناس اه يمرون على مقدار اعمالهم في هذه الحياة الدنيا. وصف العلماء رحمهم الله تعالى هذا الصراط بانه ادق من الشعر. واحد من - [00:35:03](#)

واحمي من الجمر وانه دحض ومزلة. وان الناس يمشون على اختلافهم. من الناس من يمشي واقفا ومن الناس من يمشي جاثيا ومن الناس من يمشي على وجهه. فقال الصحابة يا رسول الله كيف يمشي على وجهه؟ قال - [00:35:33](#)

ان الذي امشاه على قدميه قادر على ان يمشيه على وجهه. ونعوذ بالله ان نكون من قوم يمشون على وجوههم يوم القيامة الاحاديث الواردة في هذا في هذه وهي التي اخذ العلماء هذه الصفات منها كثيرة فقد اخرج مسلم - [00:35:53](#)

من حديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بلغني ان الجسر ادق من الشعر واحد من السيف. وهذا هو اصح ما ورد في الصفة وقال العلماء ان هذا لا يقال بمجرد الرأي. فانه امر غيبي. لعله لم يقله ال سعيد رضي الله عنه الا - [00:36:13](#)

عن اثر سمعه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الناس الان في مرورهم يمرون على اختلافهم. فمن الناس من يمر كالبر ومنهم كالريح ومنهم كاجواز الخيل ومنهم كاجود البهائم ومنهم من يمرون يعني اسرع الناس مشيا ومنهم من - [00:36:33](#)

يجبي على اختلافهم ويقولون ان الانبياء عليهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام ليست دعواهم عند مرور العباد الا الله اللهم سلم سلم. قالوا وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقولون اللهم سلم سلم. يعني يسألون ان - [00:36:59](#)

انما هؤلاء الذين يمرون لما يرون من تخطف الكلايب للناس وهم في حال مرور. الانسان يمشي والكلام تختطف الناس وترميهم في النار نعوذ بالله من النار. وقد بين ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:19](#)

انه ذكر اخر اهل النار مرورا. ويصبح الناس مرورهم معهم من النور. بمقدار ما تعمل في هذه في الحياة الدنيا يعطيك الله نورا. فمن الناس منوؤه كالشمس وقد روي في بعض الآثار انه من الناس من تقول النار يا مسلم - [00:37:39](#)

جزء فان نارك نورك قد اطفأ لها بي. ومن الناس كالقمر ومن الناس كاظوء الكوكب الدري. ومن الناس من يحمل نورا الله معه ومن الناس وهم اخر اهل اخر اهل الجنة دخولا من يكون النور في ابهام قدمه فقط. ونحن لو نعلم - [00:37:59](#)

ام ان النار سوداء مظلمة واذا كان سواد وعندنا كذلك دحض ومزلة وادق من الشعر تحتاج الى اضاءة جدا حتى تموت. فكيف اذا كان الانسان يمر بنور في ابهام قدمه؟ ويمشي هذا الرجل الذي هو اخر الناس يمشي على هذا الصراط - [00:38:19](#)

وسبحان الله ما يمشي قليل الا ويسقط. ويتعلق بيده ثم بعد ذلك يصعد. والنار مع مشيه متأخر في الابهام ويمشي قليلا قليلا والنار تلهبه يمينة ويسرة. وكلما مشى قليلا سقط وتعلق باليد الثانية ثم برجله ثم بيده وهكذا - [00:38:39](#)

وهو يسأل ربه ان ينجيهِ من النار. قالوا حتى اذا انتهى وانجاه الله التفت الى النار وقال الحمد لله الذي نجاني منه يحمده الله على

هذه النعمة. ونحن نعلم من كان في داخله يعني من وصلته اليه النار وشدة - [00:38:59](#)

يحتاج الى امرين. يحتاج الى ظل وارث يبرد على جسده من الحرارة التي اثرت عليه. ويحتاج الى اللي يشرب ليبرد جوفه. قالوا فيخلق الله له شجرة وتحتها ماء. وهو قد قال اللهم نجني من النار - [00:39:19](#)

فينظر الى الشجرة والى الماء فيقول يسأل ربه اللهم اوصلني الى هذه الشجرة ويدعوه فيقول الله الم انجيك من النار الم يكن مطلوبك من قبل مجرد النجاة ونجوت؟ ويلج على ربه فيرسله الله لهذه الشجرة. في شرب من الماء - [00:39:39](#)

قالوا فيخلق الله شجرة احسن منها. واماء اطيب فينظر اليها فيقول يا رب اريد ان تنقلني ويقول الله الم اخذ عليك الموائيق؟ الا تطلب غيرها؟ ما اغدرك يا ابن ادم. والحديث في الصحيح فينقله الله - [00:39:59](#)

ويأخذ عليه المعاصي قال له ثم يخلق الله شجرة احسن منها ولعلها عند باب الجنة ثم يسأل ربه ويلج ويعرف انه عند باب الجنة يسمع كلامهم وينظر الى ما هم فيه من النعيم. ويسأل ربه ملحا فينقله - [00:40:19](#)

الله الى تلك ثم اذا وصل اليها وجلس قال ربي ادخلني الجنة. الان يطلب ان يدخل وكان من قبل هو مطلوبه ان ينجي من النار ولكنه يعلم بان له ربا يرحم عباده ولا يضيعه. ولا يضيعه سبحانه وتعالى. فيقول الله - [00:40:39](#)

له اترضى ان اعطيك مثل الدنيا؟ مثل ملكها؟ فيقول هذا المسكين يا رب اتسخر بي وانت ربي رب العالمين يعني اتسخر بي وانت رب العالمين؟ فيضحك الجبار سبحانه وتعالى. فيقول لك مثل الدنيا - [00:40:59](#)

عشرة امثالها اذا كان هذا اقل اهل الدنيا او اخر اهل الجنة دخولا. فكيف بمن كان مع النبيين والصديقين والشهداء مما يدل على فضل الله الواسع. نحن في واقعا الان نقتتل من اجل قطعة صغيرة ومن اجل جمع مال صغير وغيره - [00:41:19](#)

ويحصل من المشقات والتعب. واقل اهل الجنة دخولا واخرهم هو من يعطى مثل الدنيا عشر مرات. وهذا من فضل الله الشخص الذي يعطيه الله من يشاء سبحانه وتعالى. ولهذا وجب على المسلم ان يحرص اشد الحرص - [00:41:39](#)

على الاعمال الصالحة ليجوز مع هذا الصراط. والعجب من المعتزلة انهم انكروا هذه ولم يثبتوا الصراط وهؤلاء المعتزلة قبحهم الله ما جاءهم من امر الا ووقفوا في وجهه غير قابلين له بمجرد - [00:41:59](#)

امراره على العقل فلا يثبتونه وهذا لا شك من جهلهم. ومن خرافاتهم. ولذلك بعضهم اختلف الناس في المراد بالصراط اهل السنة واهل الحق يثبتونه على ظاهره. القول الاول قول اهل السنة اثباته على ظاهره وانه جيسر ممدود - [00:42:19](#)

على جهنم يمر الناس منه. القول الثاني انه وهم المعتزلة انكروه وقالوا لا يمكن عبوره ابدا. وجاءوا في عقولهم قالوا ادق من الشعر واحد من السيف ودحر ومزلة كيف يعبر الناس حولهم؟ ثم انه من يمر عليه الله قال وان منكم الا واردها - [00:42:39](#)

يصبح الكل المؤمنون قالوا فاذا كان المؤمنون سيمرون هذا تعذيب لهم والمؤمنون حقهم الجنة فلماذا يعذبون؟ بمجرد اجالة العقل فقط ولا شك بان هذا كلام باطل. من العلماء من قال وهذا تأويل كذلك باطل؟ ان المراد بالصراط هي الادلة الواضحة. ولا شك -

[00:42:59](#)

بان هذا الكلام باطل ليس بصحيح. وذكر من بعض ائمة اهل السنة اه القرافي ونقل عن العز بن عبد السلام كذلك انه لا يمكن ان يكون ادق من السيف واحد وغيره. وانما صراط عريض يمر الناس فيه. ولكن نقول ما ورد من حديث ابي سعيد واثر ابي سعيد -

[00:43:19](#)

رضي الله عنه في صحيح مسلم يدلون عليه ونثبتته نحن اثباتا كاملا. قول مؤلف وكذا الصراط المد قالوا الجذب والطول. قالوا ومنه مد الحبل يعني جذبه وغيره. كون يمد على جهنم يعني يجعل من جهتها جانبها هذا وجانبها هذا ويصبح الناس يمرون عليه. جهنم

قالوا هي - [00:43:39](#)

مأخوذة من الجهنام وهو القعر البعير. القعر البعيد جهنم. قالوا وبئر جهنم بعيدة القعر وبه سميت جهنم جهنم لبعدها عنها يعني انها عميقة جدا. وجهنم تعتبر من اسماء النار. التي يعذب - [00:44:09](#)

الله بها عباده المستحقون لها. وسيأتي ان شاء الله في قضية النار وانها طبقات وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع وجبة



فلما سئل عنها اجاب النبي صلى الله عليه وسلم بان هذه الوجبة يعني هذا الصوت حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين عام -

[00:44:29](#)

والان وصل قعرها. يعني وصل قعر هذه النار ونعوذ بالله ان نكون اه من اهل النار. قوله فموحد ناجل الموحد هو من يعتقد بان الله

تعالى واحد في الوهيته وواحد في ربوبيته وواحد في اسمائه وصفاته - [00:44:49](#)

ومن اتى بهذا التوحيد وباقسامه الثلاثة فهو الذي ينجو يوم القيامة. واما من عاداهم فانه هؤلاء يقحمون في النار على مقدار اعمالهم

فمن الناس لهم الخلود ومن الناس من يدخلون ثم يخرجون منها وهؤلاء في - [00:45:09](#)

الموحدين وفي المشركين الشرك الاصغر والكفر الاصغر. قوله ناج آ قال في لسان العرب ناج مأخوذ من النجاة. وهي الخلوص من

الشيخ وقوم منه قول الله تعالى انا منجوك واهلك. يعني اي نخلصك من العذاب واهلك يعني لا تصاب بشيء - [00:45:29](#)

فموحد ناج واخر. قال في اللسان الاخر بمعنى الغير. هذا رجل جاء رجل واخر يعني غير الاول. قالوا من معنى غير كقولك رجل اخر

وثوب اخر. ويشهد له قول الله تعالى فاخران يقوم - [00:45:49](#)

مقامهما. قالوا والاخر آ هو آ اسم من اسماء الله تعالى كما في قوله تعالى انت الاول. فليس قبلك شيء وانت الاخر يعني الاخر هو

اسم من اسماء الله والاخر فليس بعدك شيء. قوله فموحد ناجل واخر مهمل. قال في اللسان - [00:46:09](#)

بل اي امر مهمل يعني متروك. ولا ينظر اليه. والاهمال يعني تركه يعني بمعنى انه يترك في النار ويقحم فيها. ويقال اهملت شيء خليت

بينه وبين نفسه ولهذا يقال هذا فلان مهمل يعني لا يحرص على دروسه ولا يقرأ ولا يتابع ولا يستفيد - [00:46:29](#)

ولا غير ذلك. ونسأل الله ان نكون ممن يرد حوض النبي وممن يمر الصراط فينجو منه ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه - [00:46:49](#)